نظرات في كتاب(المُوَضِّح في التفسير للسمرقندي ـ ت بعد الـ٤٠٠هـ) نقد وتحليل

ا. د. طه سبتي إبراهيم
جامعة بغداد مركز إحياء التراث العلمي العربي
Taha.sebti@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Views Towards the Book of Exegesis of Al-Muadhih by Al-Samarqandi (d. After 400 AH): Analysis and Criticism

Prof. Taha Sabti Ibrahim (Ph.D.)
Baghdad University/ Centre for Arab and Scientific Heritage Revival

المستخلص

من المؤلَّفات العلمية التي عنيت ببيان الكلمات الغريبة في القرآن الكريم كتاب(المُوَضّح في التفسير) الذي ألّفه الإمام السمرقندي(ت بعد الـ ٤٠٠هـ)، ومع قلّة المادة العلمية المودعة في الكتاب إلا إنّه قد أورد تفسيراً لكثير من الكلمات القرآنية وبعض القراءات القرآنية، وما دعاني إلى دراسة الكتاب أنّه لم ينل حظَّه من الذكر والاستشهاد، ولعلَّ ذلك راجع إلى قلّة المادة العلمية التي فيه.

وقد قسمت البحث على أربعة مباحث؛ كان الأول لبيان الغريب في كتاب المُوَضّح ، وكان عنوان المبحث الثاني: القراءات القرآنية الواردة في كتاب المُوَضّح ، وقد خصصت المبحث الثالث للتفسير في كتاب المُوَضّح ، أمّا المبحث الرابع فجعلته لمزايا الكتاب ومآخذه، ثمَّ ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها نتائج البحث.

Abstract

Among the scholarly works that have been concerned with explaining strange words in the Holy Qur'an is the book (Al-Muwadhah fi Al-Tafseer), which was written by Imam al-Samarqandi (died after the 400 AH), and with few the scientific material deposited in the book, however, has included an explanation of many Qur'anic words and some Qur'anic readings, what prompted me to study the book was that it did not get its share of mention and martyrdom, and perhaps that is due to the lack of scientific material in it.

The research was divided into four sections; the first was to explain the strange in the book Al-Muwadhah, the title of the second topic: the Qur'anic readings contained in the book Al-Muwadhah, the third topic has been devoted to explain in the book Al-Muwadhah, as for the fourth topic, I made it for the book's advantages and disadvantages, and then concluded the research with a conclusion in which the results were mentioned.

المقدِّمة

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا فيه والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ،أمّا بعد:

فقد تسابق العلماء في الكتابة والتأليف في علوم القرآن كافَّة، ومن العلوم التي كان لها نصيب كبير في التأليف علم غريب القرآن، إذ صنَّف فيه كثيرٌ من العلماء .

ومن الكتب التي عنيت ببيان الكلمات الغريبة في القرآن الكريم كتاب (المُوَضِّح في التفسير) للإمام السمرقندي (ت بعد ٤٠٠هـ) .

ومع قلَّة المادة العلمية المودعة في الكتاب إلا إنَّه قد حوى تفسير كثير من الكلمات القرآنية وبعض القراءات القرآنية ومعناها ...، وما دعاني إلى دراسة المادة العلمية في الكتاب أنَّه لم ينل نصيبه من الذكر والاستشهاد، ولعلَّ سبب ذلك راجع إلى صغر حجم الكتاب وقلَّة المادة العلمية فيه، لذا جاء هذا البحث ليبين الجهد الذي بذله الإمام السمرقندي فيه،ثمَّ أُتبعه بنظرة نقدية لبيان مزايا الكتاب والمآخذ التي سجلتها عليه .

وقد قسمت البحث على أربعة مباحث، كان المبحث الأول في بيان الغريب في كتاب (المُوَضِّح)، وكان عنوان المبحث الثاني : القراءات القرآنية الواردة في كتاب (الموضِّح)، وخصصت المبحث الثالث للتفسير في كتاب (المُوَضِّح)، أمَّا المبحث الرابع فجعلته لمزايا الكتاب ومآخذه، ثمَّ ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها نتائج البحث.

المبحث الأول : الغريب في كتاب (المُوَضِّح في التفسير)

لمّا كانت عناية الإمام السمرقندي في كتابه (المُوَضِّح في التفسير) بالكلمات الغريبة في القرآن الكريم أكثر من غيرها قدَّمت الغريب على غيره .

المطلب الأول : تعريف الغريب لغة واصطلاحًا

أولاً : الغريب لغة :

جاء في الصحاح للجوهري : " الغربة : الإغتراب، تقول فيه: تغرَّب واغترب بمعنى فهو غريب... والجمع غرباء، والغرباء أيضاً : الأباعد"[١]، فأصل مادة غرب تدلُّ على البعد.

ثانياً : الغريب اصطلاحاً

المراد بالغريب هنا هو (غريب القرآن) لا غيره ، فغريب اللغة وغريب الحديث وغيرهما من العلوم لا علاقة لنا بها فليست هي مقصودنا، وقد عُرِّف (غريب القرآن) تعريفات كثيرة؛ أبرزها :

١-معرفة المدلول[٢] .

وهذا هو تعريف الإمام الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن)، والتعريف مخلٌّ جداً، وهو غير محصور بالغريب،بل يشمل غير الغريب.

٢-هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن وتوضيح معناها بما جاء في لغة العرب وكلامهم، فهو مبحث متخصص، أو هو: الجانب اللُّغوي من تفسير القرآن[٣].

يؤخذ على هذا التعريف أنَّه طويل وأنَّه قد قصر توضيح معنى الغريب على اللغة، وهذا غير دقيق فقد يكون البيان بما جاء في الأثر أيضاً.

٣-هو تفسير كلمات القرآن البعيدة عن الفهم بما جاء في المأثور وفي لغة العرب[٤]

.

إنَّ قضية البعد عن فهم بعض الكلمات القرآنية أمر نسبي؛ فقد تكون الكلمة بعيدة على قوم وهي ليست كذلك على آخرين، ولو أنَّ صاحب التعريف قال : هو تفسير كلمات القرآن التي قد تبدو بعيدة عن الفهم... كان أولى وأجدر، ولذلك عرَّفه الدكتور (إبراهيم بن عبد الرحيم) فقال : " هو الكلمات التي قد يصعب فهمها من كلام الله جلَّ وعلا"[٥].

وذكر تعريفات أخرى[٦] ورجَّح هذا التعريف، وقد نبّه الدكتو إلى أنَّ تسمية (غريب القرآن) لا إشكال فيها؛لأنَّ الغرابة إنَّما هي للشخص وليس للقرآن الكريم، وأنَّ هذهِ التسمية قد اشتهرت منذ زمن الصحابة (رضي الله عنهم)، وألَّف في هذا العلم كثيرٌ من العلماء، وأكثرهم قد سمَّى كتابه (غريب القرآن) ومع هذا كلِّه فهو يرى أنَّ الأفضل استبدال كلمة الغريب بغيرها من الكلمات التي لا تؤدِّي إلى لبس في المفهوم أو تنقص في كتاب الله تعالى[٧].

المطلب الثاني : الغريب في كتاب (المُوَضِّح في التفسير).

نال غريب القرآن في كتاب الموضح حظّاً وافراً وشغل مساحة أكثر من غيره من العلوم حتَّى عُدَّ الكتاب من كتب غريب القرآن الكريم[٨]، ومن الأمثلة التي تدلّ على عناية الإمام السمرقندي بالغريب الآتي :

١- تفسير كلمة (مقيتًا) من قوله تعالى(مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا) [٩].

قال الإمام السمرقندي في بيان معنى(مقيتاً) :"حافظاً، وقيل : مقتدراً " [١٠] .

ذكر المفسِّرون في معنى (مقيتاً) أقوالاً[١١]؛ هي:

-مقتدرًا.

-حفيظاً.

-شهيداً.

-حسيباً.

-مُجازياً.

وكلُّ هذه المعاني مراده في الآية؛ فاللَّه تعالى مقتدر على أن يجعل نصيباً لصاحب الشفاعة الحسنة ونصيباً لصاحب الشفاعة السيئة، وهو حفيظ على الشهادة وشاهد عليها، وهو الذي يجازي على الشفاعتين ، وهو على كلِّ شيء قدير- والله أعلم-.

٢ – تفسير كلمة (الإلّ) في قوله تعالى واصفًا المشركين الذين ينقضون عهودهم (كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ)[١٢].

قال الإمام السمرقندي : " الإلُّ هو: القرابة، قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ إن إلَّكَ من قُرَيْش ... كإلِّ السَّقْبِ من رَألِ النَّعامِ[١٣] " [١٤]

وفي معنى (الإلّ) في الآية المباركة أقوال؛ هي :

– العهد،وكذا معنى (ولا ذمَّة)، " لكنَّه كرّر لما اختلف اللفظان، وإن كان معناها واحد"[١٥].

– اسم الله تعالى، والمعنى : " لا يرقبون الله فيكم " [١٦] .

– الحلف [١٧].

– الإلّ : اليمين، والذِّمّة : العهد[١٨] .

- الجوار [١٩].

- القرابة [٢٠] .

وكلُّ هذهِ المعاني متحقِّقٌ في هؤلاء المشركين الذين أمر الله تعالى نبيَّه (صلَّى الله عليه وسلَّم) بقتلهم بعد انسلاخ الأشهر الحرم، وهي تدخل تحت معنى الإلِّ في الآية؛ قال الإمام الطبري : " والإلُّ : اسم يشتمل على معانٍ ثلاثة؛ وهي : العهد والعقد والحلف والقرابة، وهو أيضاً بمعنى (الله)، فاذا كانت الكلمة تشمل هذه المعاني الثلاثة، ولم يكن الله خصَّ من ذلك معنىً دون معنىً، فالصواب أن يعمَّ ذلك كما عَمَّ بها جلَّ ثناؤه معانيها الثلاثة، فيقال : لا يرقبون في مؤمن قرابة ولا عهداً ولا ميثاقاً"[٢١].

أمَّا معنى (ولا ذمَّة) في الآية ففيها أقوال أيضًا؛ أشهرها:

– العهد، وعلى هذا المعنى تكون (الذمّة) و(الإلّ) متشابهتين في المعنى (إذا حملنا الإلَّ على أنَّه العهد) ويكون سبب تكرار المعنيين اختلاف اللفظين[٢٢].

-الجوار[٢٣].

-التذمّم ممن لا عهد له[٢٤].

-الأَمان[٢٥].

إنَّ حمل معنى الذمة في الآية على أنَّه العهد بعيد؛ لأنَّ ذلك يفضي إلى تكرار المعنى في كلمتين قريبتين من بعضهما، فلم يفصل بينهما إلَّا (ولا)، فالأولى عدم القول بتكرار المعنى، إذ إنَّ ألفاظ القرآن الكريم مقصودة لمعانٍ فلمَّا اختلف اللفظان في الآية لزم من ذلك اختلاف المعنيين؛ ولعلَّ الراجح في تفسير الذِّمَّة في الآية ما قاله الأصمعي (ت٢١٦هـ) : " الذمَّة كلُّ ما يجب أن يُحفظ ويُحمى"[٢٦].

قال الطَّاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) : " والذمّة ما يَمُتُّ به من الأواصر من صحبة وخلَّةٍ وجوار ممّا يجب في المروءة أن يُحفظ ويُحمى، يقال : في ذمّتي كذا، أي : ألتزم به وأحفظه"(٢٧).

وعلى هذا يكون معنى الذِّمَّة في الآية عامًّا؛ يراد به كلُّ ما يجب أن يُحفظ ويُحمى؛ فالعهد والحلف والجوار والقرابة ... يجب أن يُحافظ عليها وأن تُحمى، وكذلك إذا كان معنى الإلِّ الله تعالى فإنَّه يجب أن تُحفظ حدودُه وتُحمى...

وعلى هذا يكون العطف في الآية من باب ذكر العام (ذمَّة) على الخاص (إلاً)، والغرض من هذا التعبير العناية بالخاص لأنَّه ذُكر مرتين؛ مرَّة وحده ومرَّة مندرجاً تحت العامِّ -والله أعلم-.

المبحث الثاني

القراءات القرآنية الواردة في كتاب (المُوَضِّح)

لا يخفى أنَّ القراءات القرآنية ركيزة أساسية من ركائز التفسير، فلا غنى للمفسر عنها، فتنوع القراءات في الآية الواحدة يؤدِّي إلى بيان القراءة التي تحتاج إلى بيان أو قد تزيل الإشكال الحاصل أو قد يؤدي معنىً جديداً، وما من كتاب في التفسير أو المعاني إلا وتمثل القراءات القرآنية ركناً أصيلاً فيه.

ومع ما تتمتع به القراءات من مكانة في التفسير إلا إنَّها لم تنل هذه المكانة في كتاب (المُوَضِّح في التفسير) ولعلَّ ذلك راجع لسببين؛ هما :

١-الكتاب مخصص لبيان الغريب، فأكثر المادة العلمية كانت لبيانه وتوضيحه .

٢-صغر حجم الكتاب، فلعلَّ المؤلف أراد الايجاز والاختصار وعدم الإكثار من إيراد ما يتعلق بالتفسير كالقراءات وأسباب النزول والمكي والمدني – والله أعلم-

وعند النظر في الكتاب (المُوَضِّح في التفسير) نجد أنَّ عدد القراءات القرآنية التي ذكرها السمرقندي هو تسع قراءات مبثوثة في الكتاب، منها ما له علاقة بالتفسير والمعنى، ومنها ما ليس له علاقة بالتفسير ولا بالمعنى،وسواء كانت متواترة أم شاذّة، وسأفردُ لكل قسم مطلباً وأذكر مثالاً واحداً أو مثالين لكلِّ قسم .

المطلب الأول : القراءات التي لها علاقة بالتفسير

ومن أمثلة هذا النوع من القراءات القرآنية التي ذكرها الإمام السمرقندي :

- ما جاء في قوله تعالى (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ..) [٢٨].

- قال الإمام السمرقندي:" تُصعدون : تبعدون، ومن قرأ بالنصب معناه : تَرْقون على الجبل، أصعد : تباعد، وصَعِدَ : رقى"[٢٩].

إنَّ القراءة بضم التاء (تُصعدون) هي قراءة القراء العشرة جميعاً، أمَّا القراءة بفتح التاء (تَصعدون) فمروية عن الحسن البصري وقتادة وابن محيصن وغيرهم[٣٠].

ومعنى الآية على قراءة الجمهور:" أنَّ القوم حين انهزموا عن عدوهم أخذوا في الوادي هاربين"[٣١].

أمَّا معنى الآية على قراءة الحسن وغيره : " أنَّ القوم حين انهزموا عن المشركين صعدوا الجبل ... قال ابن عباس : صَعدوا في أحدٍ فراراً "[٣٢].

ومع أنَّ قراءة فتح التاء شاذَّة إلا أنَّه يجوز الاستشهاد بها عند جمهور العلماء؛ قال ابن النجّار (ت٩٧٢هـ) : " وما صحَّ مما لم يتواتر حجَّةٌ عند أحمد وأبي حنيفة والشافعي، ولكن ليس كلّ قراءة شاذّة حجّة عندهم، فالكلُّ متفقون على شرط صحة

السَّند وألا يكون في القراءة ما يرفعها، ويزيد الأحناف أن لا تخالف شرط الشهرة، والشافعي أن لا تخالف الرسم القرآني ولا يوجد غيرها أقوى منها" [٣٣].

قال القرطبي (ت٦٧١هـ) وقد جمع بين القراءتين : " فكلتا القراءتين صواب، كان يومئذ من المنهزمين مُصْعَد وصاعد، والله أعلم"[٣٤].

وبذلك تكون القراءة (تَصعدون) بفتح التاء قد وسَّعت المعنى، لاسيما إذا علمنا أنَّ الآية وصفت حال المسلمين يوم أحد، إذ فرَّ بعضهم في الوادي وبعضهم أعلى الجبل.

- ما جاء في قوله تعالى منكراً على الكفّار ما صدر عنهم من جحود ومجادلة بمعجزة الإسراء والمعراج(أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ)[٣٥].

والقرّاء يختلفون في قراءة الفعل (أفتمارونه) على النحو الآتي :

- قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب (أفتَمْرونه) بلا ألف مع سكون الميم.

-وقرأ الباقون (أفتُمارونه) بالألف مع ضمِّ التّاء[٣٦]، قال الإمام الأزهري في معنى القراءتين : " من قرأ (أفتمرونه) : أفتجحدونه، ومن قرأ (أفتمارونه) فمعناه:أفتجادلونه في أنَّه رأى من آيات ربِّه ما رأى، يقال : ماريْت فلاناً، أي جادلته، ومريتُه أمريه، أي جحَدْتّه"[٣٧].

وقد ذكر هاتين القراءتين الإمام السمرقندي وذكر معناهما فقال:"(أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ): أفتجادلونه في أنَّه رأى الله بقلبه، أو أنَّه رأى من آيات ربِّه، وإن قرأت بغير ألف (أفتمرونه) أي: أفتجحدونه على ما يرى، ويقال : مريت الرجل حقَّه إذا جحدتّه"[٣٨].

المطلب الثاني : القراءات التي لا علاقة لها بالتفسير

والأمثلة على هذا النوع كثيرة، منها ما جاء من قراءات في قوله تعالى(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) [٣٩].

قال الإمام السمرقندي في تفسير الآية : " أي : قَدَّر خلقكم من نطفة ضعيفة، قرئ بضمِّ الضّاد وفتحها، وهما لغتان، الضّعف مصدر أقيم مقام الصفة كقوله تعالى(وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ)[٤٠]، أي : للمتقين"[٤١].

القراءة بفتح الضَّاد هي قراءة عاصم وحمزة، أمّا الباقون فقرؤوا بضمِّ الضّاد[٤٢].

والقراءتان معناهما واحد، قال الإمام الطبري:" وأولى القراءات من ذلك قراءة من قرأه (..وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا..)، و(وضُعفًا) بفتح الضَّاد أو ضمّها،لأنّهما القراءتان المعروفتان، وهما لغتان مشهورتان في كلام العرب فصيحتان بمعنىً واحد، فبأيِّهما قرأ القارئ فهو مصيب الصَّواب"[٤٣] .

المبحث الثالث

التفسير في كتاب المُوَضِّح

ذكرت أنَّ لغريب القرآن مساحةً كبيرةً في كتاب (المُوَضِّح)، ومع هذا فقد حوى الكتاب على تفسير كلمات لا تعدُّ من الغريب، وقد نقل الإمام السمرقندي أقوال الصَّحابة والتَّابعين وتابعيهم ممَّن تصدَّروا للتَّفسير .

المطلب الأول : التفسير الوارد عن الصحابة (رضي الله عنهم).

عند النظر في كتاب (المُوَضِّح في التفسير) نجد أنَّ التفسير كان لبعض الصحابة (رضي الله عنهم) وتابعيهم وتابعي تابعيهم، فالكتاب لم يحوِ على تفسير القرآن بالقرآن ولا تفسير القرآن بالسنة، وسبب ذلك أنَّ مادة الكتاب الأساسية هي في بيان الغريب، وأكثر الصَّحابة الذين نقل الإمام السمرقندي أقوالهم هو ابن عباس[٤٤]

(رضي الله عنهما)، ثمَّ الإمام علي[٤٥] (كرَّم الله وجهه)، ثمَّ ابن مسعود[٤٦] (رضي الله عنه)، وهذهِ بعض الأمثلة على تفسير الصَّحابة (رضي الله عنهم):

- ما جاء في تفسير (الصَّمد) في قوله تعالى(اللَّهُ الصَّمَدُ) [٤٧].

ذكر الإمام السمرقندي قول الإمام عليّ – رضي الله عنه–، فقال:" قال عليٌّ – رضي الله عنه– الصَّمد:الذي لا يوصف بالتغاير، وقال الحسن وقتادة: الصَّمد: الباقي بعد فناء خلقه"[٤٨]، وفي معنى (الصَّمد) أقوال[٤٩]؛ هي :

–الذي لا يوصف بالتغاير .

–المصمت الذي لا جوف له.

–الذي لا يأكل ولا يشرب.

–الباقي الذي لا يفنى.

–الدائم الذي لم يزل ولا يزال.

–الذي لم يلد ولا يولد.

–الذي يصمد النَّاس إليه في حوائجهم.

–السَّيِّد الذي قد انتهى سؤدده.

–الكامل الذي لا عيب فيه.

–المقصود إليه في الرغائب.

–المستغني عن كلِّ أحدٍ.

–الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

وكلّ هذه المعاني صحيحة، وهي من التفسير بالمثال، فكلُّ معنىً يُعَدُّ مثالاً وصفة من صفات الله تعالى، والاختلاف في هذهِ الأقوال هو من اختلاف التغاير لا التضاد، والله تعالى متَّصف بكلِّ هذهِ الصفات – والله أعلم–.

– ما جاء في قوله تعالى حكاية عن طلب قوم موسى (عليه السَّلام) (.. فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ ٱلْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا...)[٥٠].

وقد نقل الإمام السمرقندي قول ابن عباس (رضي الله عنهما) في بيان معنى الفوم، فقال

:" قال ابن عباس : "الفوم هو: البُرُّ، وقال الكلبي ومقاتل هو: الثُّوم"[٥١].

وقد ذكر المفسِّرون في معنى الفوم أقوالاً[٥٢]؛ هي :

–الثّوم.

–الحنطة.

–الحبوب التي تؤكل كلّها.

–الخبز.

–الحمص.

وقد رجَّح الإمام الفرّاء[٥٣] (ت٢٠٧هـ) الثّوم، لعلَّتين؛ الأولى:أنَّ معنى الثوم مناسب للمذكورات في الآية: البقل والعدس والبصل، الثانية: قراءة ابن مسعود (رضي الله عنه):وثومها (بالثَّاء)[٥٤].

وذهب أكثر المفسِّرين[٥٥] إلى اختيار الحنطة والخبز، إذ ذكر الفرّاء أنَّ العرب تسمِّي الحنطة والخبز فوماً، وأنَّ هذهِ لغة قديمة : " ... فإنَّ الفوم فيما ذكر لغة قديمة وهي الحنطة والخبز جميعاً قد ذكرا، قال بعضهم : سمعنا العرب من أهل هذهِ اللَّغة يقولون : فوِّموا لنا بالتشديد لا غير، يريدون : اختبزوا..."[٥٦]، وقد نوقش هذا القول بقول الإمام الرازي : " إنَّ المراد لو كان هو الحنطة لما جاز أن يقال : أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، لأنَّ الحنطة أشرف الأطعمة"[٥٧].

وعلى هذا فقد يكون معنى الفوم في الآية الحنطة أو الخبز أو الثوم، وذلك للأدلة التي ذكرها المفسِّرون، وإن كان الثوم هو الأليق والأوفق للعدس والبصل من الحنطة[٥٨].

أمَّا القول الذي يذهب إلى أنَّ معنى الفوم هو : الحبوب التي تؤكل كلّها؛ فهذا المعنى بعيد، لأنَّ البقل والقثّاء والعدس والبصل ممَّا تؤكل، وهنَّ مذكورات في الآية فيكون ذكرها تكراراً، ولا شكَّ في أنَّ حمل اللفظ على المعنى الذي لا يؤدي إلى تكرار أولى من حمله على المعنى الذي فيه تكرار – والله أعلم–

المطلب الثاني : التفسير الوارد عن التابعين وتابعيهم

- ما جاء في قوله تعالى (وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا) [٥٩].

قال الإمام السمرقندي في تفسير (المعصرات) : " من السَّحاب عن ابن مسعود والضحاك، وعن الحسين[٦٠] وجماعة : أنَّها السَّموات، وأصل ذلك كلّه من العصر، وهذهِ الأشياء كلُّها تعصر، أي : تقطر"[٦١].

فهذان معنيان للمعصرات، الأول هو : السَّحاب، والثاني : السَّموات، وقد أوردهما أهل التفسير، وزادوا عليها معنىً ثالث، وهو : الرِّياح[٦٢].

وقد رجَّح الإمام الطبري القول الأول (السَّحاب) فقال : " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إنَّ الله أخبر أنّه أنزل من المعصرات ـــــــــ وهي التي قد تحلَّبت بالماء من السَّحاب – ماءً، وإنَّما قلنا ذلك أولى بالصواب، لأنَّ القول في ذلك على أحد الأقوال الثلاثة التي ذكرت، والرياح لا ماء فيها فينزل منها، وإنما ينزل بها..."[٦٣].

أمَّا القول الثاني (السَّموات) فمستبعد؛ لأنَّ الماء ينزل من السَّحاب لا من السَّماء، إلا إذا كان معنى السَّماء كلَّ ما علا الإنسان ، فالسَّقف والسَّحاب وغيرهما ممّا يعلو الإنسان.. تسمّى سماءً، والله أعلم.

المبحث الرابع

مزايا الكتاب ومآخذه

بعد الاطلاع على كتاب (المُوَضِّح في التفسير) وقراءته قراءة علمية متأنِّية لابدَّ من نظرة نقدية تبيِّن محاسن الكتاب ومآخذه، وعلى ضوء هذه النَّظرة النقدية تظهر قيمة الكتاب ومكانته العلمية الصَّحيحة.

المطلب الأول : مزايا الكتاب

قدَّم لنا الكتاب مادة تفسيرية قيمة إذ بيَّن فيه الإمام السمرقندي كثيراً من المفردات المبهمة مستشهداً على ما ذكره من معنىً بكلام العرب بأبيات شعرية وثَّقها وخرَّجها محقِّق الكتاب (صفوان عدنان داوودي)، كما أنَّ المؤلف (رحمه الله) ذكر بعض الجوانب اللغوية المتعلِّقة بالمفردة القرآنية؛ كالإعراب والبلاغة كالتقديم والتأخير والذكر والحذف....والأمثلة على ذلك كثيرة؛ منها:

- ما جاء في قوله تعالى(مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ...) [٦٤].

قال الإمام السمرقندي : (قيل (من) لتأكيد النفي)[٦٥].

وكذا في قوله تعالى حكاية عن فرعون (فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ) [٦٦] قال الإمام السمرقندي في توجيه قراءة نصب (فأطَّلعَ) ورفعه :" بالرفع عطفاً على قوله تعالى (لعلِّي أبلغ) وبالنصب جواب لعلَّ"[٦٧].

قال الإمام الأزهري : " قرأ حفص وحده (فأطَّلَعَ) نصباً، وقرأ الباقون (فأطَّلعُ) رفعاً، قال أبو منصور: من قرأ (فأطلعُ) بالرفع عطفه على قوله (لعلِّي أبلغُ الأسباب فأطَّلعُ) وهو وجه القراءة، ومن نصب (فأطَّلَعَ) جعله جواباً لـــ(لعلِّي)"[٦٨].

- وكذا ما جاء في قوله تعالى مخاطباً مريم – عليها السلام- (وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ..) [٦٩].

قال الإمام السمرقندي:" الباء زائدة كقوله تعالى(تَنبُتُ بِٱلدُّهْنِ) [٧٠]، وكقوله تعالى(يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ)[٧١]، أي : يشربها " [٧٢]، والباء في هذا الموضح (بجذع) والمواضع الأخرى للتوكيد، إذ القرآن الكريم منزه عن الحشو والزيادة.

أما المباحث البلاغية فكثيرة : منها ما ذكره الإمام السمرقندي في قوله تعالى(... فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)[٧٣]، قال الإمام السمرقندي: " أي : لم يربح تجَّارهم على التِّجارة، فهذا باب المجاز، يقال : ليل نائم وسوق قائم"[٧٤].

وكذا ما ذكره في بيان قوله تعالى(هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ..) [٧٥].

قال الإمام السمرقندي : " على صيغة الإلتفات، وهو عدول عن المخاطبة الى الغيبة"[٧٦].

ويقصد بذلك الإمام السمرقندي صيغة المخاطبة في الفعل (كنتم) والإنتقال إلى صيغة الغائب[٧٧] (وجرين بهم).

المطلب الثاني: مآخذ الكتاب

لا يخلو كتاب – إلا كتاب الله عز وجل- من عيب وخلل، وعندما نقرأ كتاب (المُوَضِّح في التفسير) نلحظ الآتي :

-الإيجاز المخل، فالمؤلف – رحمه الله- أوجز الكتاب ايجازاً مخلاً، فأهمل كثيراً من الكلمات التي هي أغرب ممَّا ذكره.

-ترك المؤلف – في بعض الكلمات- المعنى القريب المتبادر للذهب وأورد المعنى البعيد والغريب أحياناً، من ذلك:

-ما ذكره في تفسير كلمة (بعض) حكاية عن عيسى – عليه السَّلام- مخاطباً بني إسرائيل (.. وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ..) [٧٨] فالإمام السمرقندي يذكر أنَّ معنى (بعض) في الآية : كلّ، فيقول : " البعض هنا بمعنى : الكلّ، قال الشاعر[٧٩]:

ترّاكُ أمكنة إذا لم أرضها أو يتعلق بعض النُّفوس حمامها"[٨٠]

وهذا الذي ذكره الإمام السمرقندي ذكره أبو عبيدة[٨١] في(مجاز القرآن) وبعض المفسِّرين[٨٢].

إنَّ حمل كلمة (بعض) في الآية على معنى (كلّ) بعيد جداً، لأمرين:

الأول : إنَّ لفظ (بعض) قد يدلُّ على معنى (كل) إذا دلَّت قرنية على ذلك[٨٣]، ولا وجود لقرينة في الآية.

الثاني : إنَّ كثيراً من المفسرين ردَّوا هذا القول؛ لأنَّه يلزم أن يحلَّ لهم المحرَّمات الثابتة في الشرائع كلِّها كالزِّنا والسرقة...، قال الإمام القرطبي : " وهذا القول غلط عند أهل النَّظر من أهل اللغة؛ لأنَّ البعض والجزء لا يكون بمعنى الكلِّ في هذا الموضع، لأنَّ عيسى – صلَّى الله عليه وسلَّم- إنَّما أحلَّ لهم أشياء ممّا حرَّمها عليهم موسى – عليه السَّلام- مِن أكل الشُّحوم وغيرها ولم يحلَّ لهم القتل ولا السرقة ولا الفاحشة"[٨٤].

وقال ابن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ) : " وقد يرد الناس عليه بأنَّه كان يلزم أن يُحلَّ لهم الزِّنا والسَّرقة والقتل، لأنَّها كانت محرَّمة عليهم، فلو كان المعنى: ولأُحل لكم كلَّ الذي حُرِّم عليكم لأحلَّ لهم ذلك كله"(٨٥).

أمَّا قول الشَّاعر (لبيد):

تراك أمكنةٍ إذا لم أرضها .... أو يتعلق بعض النفوس حمامُها

وغيره من الشعر يريد التبعيض؛لأنَّ لبيداً أراد نفسه، قال الإمام ابن عطية (ت٥٤٢هـ) رادّاً على أبي عبيدة: " وليست في البيت له حجَّة، لأنَّ لبيداً أراد نفسه فهو تبعيض صحيح"(٨٦).

ومعلوم أنَّ حمل الكلام على الأغلب والأشهر من معناه أولى من غيره إذا لم يكن هناك دليل مانع(٨٧).

الخاتمة

في خاتمة الدراسة أسجل أبرز النتائج :

١- على الرغم من صغر حجم الكتاب وقلَّة المادة العلمية التي فيه إلا إنَّه حوى بياناً لكثير من المفردات القرآنية التي تحتاج إلى شرح وبيان.

٢-كان للقراءات القرآنية وجود في كتاب المُوَضِّح وقد ذكر الإمام السمرقندي بعض القراءات التي لها علاقة بالتفسير، وكذا القراءات التي لا علاقة لها بالتفسير.

٣-نقل الإمام السمرقندي بعضاً من أقوال الصحابة (رضي الله عنهم) في التفسير، وكان أكثر الصحابة الذين نقل عنهم هو ابن عباس (رضي الله عنهما)، وكذا أورد كثيراً من أقوال التابعين وتابعيهم في التفسير.

٤ – للكتاب مزايا ومآخذ؛ فمن مزاياه أنه يُعدَّ مرجعاً لغريب القرآن، كما أنَّه قد وثَّق كلَّ معنىً ذكره بشاهد شعري، ومن مآخذيه الايجاز المخلّ وذكره لبعض المعاني البعيدة في الآية وتركه المعاني القريبة – والله أعلم–

هوامش البحث

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١٩١/١ – ١٩٢ (مادة : غرب)، وينظر : مقاييس اللغة : ٤٢١/٤ (مادة : غرب).
(٢) البرهان في علوم القرآن : ٢٩١/١.
(٣) مقدمة كتاب (العمدة في غريب القرآن) للشيخ يوسف مرعشلي : ص١٤.
(٤) مقدمة كتاب (تفسير المشكل من غريب القرآن) لهدى الطويل المرعشلي :ص٥١.
(٥) علم غريب القرآن الكريم (د. إبراهيم بن عبد الرحيم حافظ حسين) ص٢٢.
(٦) ينظر : علم غريب القرآن الكريم : ص١٨ – ٢١.
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ص٢٥ – ٢٦.
(٨) ينظر : مقدمة كتاب (الموضح في التفسير) : ص٢٠.
(٩) سورة النساء، الآية : (٨٥).

(١٠) المُوَضِّح : ٤١.
(١١) ينظر : هذهِ الاقوال في : جامع البيان : ٥٨٣/٨ – ٥٨٤، والنكت والعيون : ٥١٢/١ – ٥١٣، والجامع لإحكام القرآن : ٢٦٩/٥.
(١٢) سورة التوبة : ٨ .
(١٣) البيت لحسان بن ثابت – رضي الله عنه – وهو في ديوانه : ٢١٦ .
(١٤) الموضِّح : ٥٣ .
(١٥) جامع البيان : ١٤٨/١٤، ومعالم التنزيل : ٣١٩/٢ .
(١٦) جامع البيان : ١٤٦/١٤ .
(١٧) ينظر: النكت والعيون للماوردي : ٣٤٣/٢، والكشاف للزمخشري : ٢٥٠/٢.
(١٨) ينظر: زاد المسير : ٢٣٩/٢ .
(١٩) النكت والعيون : ٣٤٣/٢، والجامع لأحكام القرآن : ٧٩/٨ .
(٢٠) ينظر: الوجيز للواحدي: ٤٥٤، والنكت والعيون : ٣٤٣/٢.
(٢١) جامع البيان : ١٤٨/١٤.
(٢٢) ينظر : جامع البيان : ١٤٧/١٤، ومعالم التنزيل : ١٥/٤.
(٢٣) زاد المسير : ٢٢٦/٢.
(٢٤) النكت والعيون : ٣٤٣/٢.
(٢٥) زاد المسير : ٢٣٩/٢، واللباب في علوم الكتاب : ٢٩/١٠.
(٢٦) المحرر الوجيز : ١٠/٣.
(٢٧) التحرير والتنوير : ١٢٤/١٠.
(٢٨) سورة آل عمران، من الآية (١٥٣).
(٢٩) الموضِّح : ٣٩.
(٣٠) ينظر : الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي (ت٤٦٥هـ): ص٥٢٠، واتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ص٢٣٠.
(٣١) جامع البيان : ٣٠١/٧، وينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٣٩/١.
(٣٢) المصدر نفسه : ٣٠٢/٧، وينظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٠٥/١.
(١) ينظر: البحر المحيط للزركشي١٢٤/٢.
(٣٤) الجامع لأحكام القرآن :٢٣٩/٤.
(٣٥) سورة النجم، الآية : ١٢.

(٣٦) ينظر : النشر في القراءات العشر : ٣٧٩/٢، والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي : ٣٠٦/١.

(٣٧) معاني القراءات : ٣٧/٣، وينظر : الكشف مكي القيسي : ٢٩٤/٢ – ٢٩٥.

(٣٨) الموضّح : ١٠٤.

(٣٩) سورة الروم، الآية : ٥٤.

(٤٠) سورة طه، من الآية : (١٣٢).

(٤١) الموضّح : ٩١.

(٤٢) ينظر : المبسوط في القراءات العشر : ص٣٥٠، والنشر : ٣٤٥/٢.

(٤٣) جامع البيان ٥٧/١٤–٥٨.

(٤٤) ذكر السمرقندي لابن عباس (رضي الله عنهما) تسعة أقوال في: ص٢٨و ص٦٤، ص٦٥، ص٧٢، ص١٠٨، ص١١٧، وص١١٨، وص٦٢٠، وص١٢٥.

(٤٥) ذكر السمرقندي للإمام علي – رضي الله عنه– قولاً واحداً في التفسير، وقد ذكرته في أعلاه.

(٤٦) ذكر السمرقندي لابن مسعود – رضي الله عنه– قولاً واحداً في ص١٢٣.

(٤٧) سورة الإخلاص، الآية : (٢).

(٤٨) الموضّح : ص١٣٦.

(٤٩) ينظر : جامع البيان : ٦٦٩/٢٤ – ٦٩٣، والنكت والعيون : ٣٧١/٦ – ٣٧٢، واللباب في علوم الكتاب : ٥٦٠/٢٠ – ٥٦١.

(٥٠) سورة البقرة، من الآية : (٦١).

(٥١) الموضّح : ص٢٨.

(٥٢) ينظر : هذهِ الأقوال في: جامع البيان : ١٢٧/٢ – ١٣٠، والنكت والعيون : ١٢٨/١، ومعالم التنزيل :١٢٣/١، واللباب في علوم الكتاب : ١١٧/٢.

(٥٣) ينظر : معاني القرآن : ٤١/١.

(٥٤) ينظر : المحتسب لابن جني : ٨٨/١.

(٥٥) ينظر : المحرر الوجيز : ١٥٣/١، والجامع لأحكام القرآن : ٤٢٥/١.

(٥٦) معاني القرآن للفرّاء: ٤١/١.

(٥٧) التفسير الكبير : ٥٣٢/٣.

(٥٨) ينظر : المصدر نفسه : ٥٣٢/٣.

(٥٩) سورة النبأ، الآية : (١٤).

(٦٠) هو الحسين بن فضل بن عمير البجيلي النيسابوري الكوفي الإمام المفسّر، كان إمام عصره في علوم القرآن، يُنظر : طبقات المفسرين للسيوطي : ص٤٨، وطبقات المفسرين للداوودي : ١٥٩/١.

(٦١) الموضِّح : ١٢٣.

(٦٢) ينظر : جامع البيان: ١٥٣/٢٤ – ١٥٤، ومعالم التنزيل : ٣١٢/٨، وزاد المسير : ٣٨٨/٤ – ٣٨٩.

(٦٣) جامع البيان: ١٥٤/٢٤.

(٦٤) سورة المائدة، الآية : (١٠٣).

(٦٥) الموضِّح : ص٤٦.

(٦٦) سورة غافر، من الآية : (٣٧).

(٦٧) الموضِّح : ص١٠٠.

(٦٨) معاني القراءات : ٣٤٦/٢ – ٣٤٧.

(٦٩) سورة مريم، من الآية : (٢٥).

(٧٠) سورة المؤمنين، من الآية : (٢٠).

(٧١) سورة الانسان، من الآية : (٦).

(٧٢) الموضِّح : ٧٦.

(٧٣) سورة البقرة، من الآية : (١٦).

(٧٤) الموضح : ٢٤.

(٧٥) سورة يس، من الآية : (٢٢).

(٧٦) الموضِّح : ٥٥.

(٧٧) ينظر : التحرير والتنوير :١٣٥/١١، والجدول في إعراب القرآن : ١٠٥/١١.

(٧٨) سورة آل عمران، من الآية : (٥٠).

(٧٩) ديوان لبيد، ص١٧٥.

(٨٠) الموضِّح : ٣٧.

(٨١) ينظر : مجاز القرآن : ٩٤/١.

(٨٢) ينظر : الكشف والبيان للثعلبي : ٣٤٢/٨، ومعالم التنزيل : ٤١/٢.

(٨٣) ينظر : الكشف والبيان للثعلبي، ٣٤٢/٨، ومعالم التنزيل : ٤١/٢.

(٨٤) الجامع لاحكام القرآن : ٩٦/٤.
(٨٥) اللباب في علوم الكتاب : ٢٥٣/٥.
(٨٦) المحرر الوجيز : ٤٤١/١.
(٨٧) ينظر : جامع البيان : ٢٢١/٧.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر(أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني ، شهاب الدين البناء الدمياطيّ(ت ١١١٧هـ)، تح: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ .

٢. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة (عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي) (ت ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان .

٣. البرهان في علوم القرآن (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي) (ت ٧٩٤هـ)،تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .

٤. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ .

٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن(أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري)(ت ٣١٠هـ) تح:د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٦. الجامع لأحكام القرآن (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي)(ت٦٧١هـ)، تح:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

٧. الجدول في إعراب القرآن الكريم(محمود بن عبد الرحيم صافي) (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ.

٨. ديوان لبيد بن ربيعة العامري(لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر) (ت ٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

٩. زاد المسير في علم التفسير(أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي) (ت ٥٩٧هـ) تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ .
١٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي) (ت ٣٩٣هـ) تح:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
١١. طبقات المفسرين العشرين(عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي) (ت ٩١١هـ)، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط١، ١٣٩٦.
١٢. طبقات المفسرين (محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي) (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت .
١٣. علم غريب القرآن الكريم (د. إبراهيم بن عبد الرحيم حافظ حسين)، دار الكتب العلمية ـ بيروت – لبنان .
١٤. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي (ت٤٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري) (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
١٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن(أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي) (ت ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م
١٧. اللباب في علوم الكتاب(أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني) (ت ٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوضدار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .
١٨. المبسوط في القراءات العشر(أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ)(ت ٣٨١هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١ م .
١٩. مجاز القرآن(أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري) (ت ٢٠٩هـ)، تح: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١ هـ .
٢٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي)(ت ٥٤٢هـ)،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ .

٢١. معالم التنزيل في تفسير القرآن (أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي) (ت ٥١٠هـ)، تح : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١ ، ١٤٢٠هـ .

٢٢. معاني القراءات (أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي)(ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م .

٢٣. معاني القرآن (أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء) (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر .

٢٤. مقاييس اللغة (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي) (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٢٥. الموضح في التفسير(أحمد بن محمد بن أحمد السمرقندي)(توفي بعد ال ٤٠٠هـ)،تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم– بيروت .

٢٦. النشر في القراءات العشر(أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين بن الجزري) (ت٨٣٣ هـ) تح : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى .

٢٧. النكت والعيون(أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي) (ت ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

٢٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي) (ت ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ .

References

- "Ittihaf Fudala' Al-Bashr bi-Qira'at Al-Arba'ah 'Ashara" (The Gift for the Elite of Mankind in the Fourteen Readings) by Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Abdul Ghani, Shihab al-Din al-Bana'

al–Dimyati (died 1117 AH). Editor: Anas Muhrat. Publisher: Dar al–Kutub al–Ilmiyyah, Lebanon. Third edition, 2006 AD – 1427 AH.

- "Al–Budur al–Zahirah fi al–Qira'at al–Mutawatirah min Tariqay al–Shatibiyyah wa al–Durrah" (The Shining Full Moons in the Ten Mutawatir Readings from the Shatibiyyah and Durrah Paths) by Abdul Fattah bin Abdul Ghani bin Muhammad al–Qadi (died 1403 AH). Published by Dar al–Kitab al–Arabi, Beirut, Lebanon.

- "Al–Burhan fi Ulum al–Quran" (The Proof in the Sciences of the Quran) by Abu Abdullah Badr al–Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadir al–Zarkashi (died 794 AH). Edited by Muhammad Abu al–Fadl Ibrahim. First edition, 1376 AH – 1957 AD. Published by Dar Ihya al–Kutub al–Arabiyya, Isa al–Babi al–Halabi and partners.

- "Al–Tahrir wa al–Tanwir" (The Liberation and Enlightenment: Liberating the Sound Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book) by Muhammad al–Tahir bin Muhammad bin Muhammad al–Tahir bin Ashur al–Tunisi (died 1393 AH). Published by Dar al–Tunisia lil–Nashr, Tunisia, 1984 AD.
- "Al-Ittihaf Fudala' Al-Bashar fi Al-Qira'at Al-Arba'a Ashar" (By Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin 'Abdul Ghani, Shihabuddin Al-Bannā Al-Dimyati) (d. 1117 AH), edited by Anas Mahra, published by Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya - Lebanon, 3rd edition, 2006 CE - 1427 AH.
- "Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an" (By Abu 'Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abu Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shamsuddin Al-Qurtubi) (d. 671 AH), edited by Ahmed Al-Barduni and Ibrahim Atefesh, Dar Al-Kutub Al-Masriyya - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 CE.

- "Al-Jadwal fi I'rāb Al-Qur'an Al-Karim" (By Mahmoud bin 'Abdul Rahim Safi) (d. 1376 AH), Dar Al-Rashid, Damascus - Iman Foundation, Beirut, 4th edition, 1418 AH.
- "Diwan Labid bin Rabi'ah Al-'Amiri" (By Labid bin Rabi'ah bin Malik, Abu 'Aqil Al-'Amiri Al-Sha'ir) (d. 41 AH), edited by Hamdou Tammas, publisher: Dar Al-Ma'arifah, 1st edition, 1425 AH - 2004 CE.
- "Zad Al-Masir fi 'Ilm Al-Tafsir" (By Abu Al-Faraj Jamaluddin 'Abdul Rahman bin 'Ali bin Muhammad Al-Juwayzi) (d. 597 AH), edited by 'Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kutub Al-'Arabi - Beirut, 1st edition, 1422 AH.
- "Al-Sahah Taj Al-Lughah wa-Sahah Al-'Arabiyah" (By Abu Nasr Isma'il bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi) (d. 393 AH), edited by Ahmed 'Abdul Ghaffur 'Attar, Dar Al-'Ilm Lil-Malayin - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 CE.
- "Tabaqat Al-Mufassirin Al-'Ashreen" (By 'Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalaluddin Al-Suyuti) (d. 911 AH), edited by Ali Muhammad 'Umar, Maktabah Wahbah - Cairo, 1st edition, 1396 AH.

- "Tabaqat Al-Mufassirin" (By Muhammad bin 'Ali bin Ahmad Shamsuddin Al-Dawudi Al-Maliki) (d. 945 AH), Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya - Beirut.

- ' "Ilm Ghareeb Al-Qur'an Al-Karim" (By Dr. Ibrahim bin 'Abdul Rahim Hafiz Hussein), Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya - Beirut, Lebanon.

- "Al-Kamil fi Al-Qira'at Al-'Ashr wa Al-Arba'in Al-Zaidah 'Alayha" by Al-Hadli (d. 465 AH), Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

- "Al-Kashaf 'an Haqaiq Ghamidh Al-Tanzil" (By Abu Al-Qasim Mahmoud bin 'Amr bin Ahmad Jar Allah Al-Zamakhshari) (d. 538 AH), Dar Al-Kutub Al-'Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 AH.

- "Al-Kashf wa Al-Bayan 'an Tafsir Al-Qur'an" (By Abu Ishaq Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Tha'labi) (d. 427 AH), edited by Imam Abu Muhammad bin 'Ashur, revised and verified by Professor Nazir Al-Sa'adi, Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 C

- "Al-Lubab fi 'Ulum Al-Kitab" (By Abu Hafs Sirajuddin 'Umar bin 'Ali bin 'Adil Al-Hanbali Al-Dimashqi Al-Nu'mani) (d. 775 AH), edited by Sheikh 'Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Ma'wad, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 CE.

- "Al-Mubasshut fi Al-Qira'at Al-'Ashr" (By Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Mihran Al-Naysaburi) (d. 381 AH), edited by Sabi' Hamza Hakimi, Arabic Language Academy - Damascus, 1981 CE.

- "Mujaz Al-Qur'an" (By Abu 'Ubaydah Mu'ammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri) (d. 209 AH), edited by Muhammad Fuwad Sazgin, Khanji Library - Cairo, 1381 AH.

- "Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-'Aziz" (By Abu Muhammad 'Abdul Haq bin Ghalib bin 'Abdul Rahman bin Tamm bin 'Atiyah Al-Andalusi Al-Muharribi) (d. 542 AH), edited by 'Abdul Salam 'Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1422 AH.

- "Ma'alim Al-Tanzil fi Tafsir Al-Qur'an" (By Abu Muhammad Al-Hussein bin Mas'ud bin Muhammad bin Al-Farrah Al-Baghdadi Al-Shafi'i) (d. 510 AH), edited by 'Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi - Beirut, 1st edition, 1420 AH.

- "Ma'ani Al-Qira'at" (By Abu Mansur Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhar Al-Hirawi) (d. 370 AH), Research Center at the College of Arts - King Saud University, Saudi Arabia, 1st edition, 1412 AH - 1991 CE.
- "Maqayis al-Lughah" (By Abu al-Husayn Ahmad bin Farris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi) (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE.
- "Al-Mudhah fi Tafsir" (By Ahmad bin Muhammad bin Ahmad al-Samarqandi) (d. after 400 AH), edited by Safwan Adnan Dawoodi, Dar al-Qalam - Beirut.
- "Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr" (By Abu al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Yusuf Shams al-Din bin al-Jazari) (d. 833 AH), edited by Ali Muhammad al-Dibaa' (d. 1380 AH), Al-Matba'ah al-Tijariyyah al-Kubra.

- "Al-Nukat wa al-'Uyun" (By Abu al-Hasan 'Ali bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi al-Mawardi) (d. 450 AH), edited by Al-Sayyid Ibn Abdul Maqsud bin Abdul Rahman, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya - Beirut, Lebanon.
- "Al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz" (By Abu al-Hasan 'Ali bin Ahmad bin Muhammad bin 'Ali al-Wahidi al-Naysaburi al-Shafi'i) (d. 468 AH), edited by Safwan Adnan Dawoodi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyya - Damascus, Beirut, 1st edition, 1415 AH